Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ابن المعتز يأخذ بنصيب غير قليل من متاع الحياة[٣] ، وكأنه ورث عن أبيه كل مزاجه ، أو قل هى حياة القصور المترفة التى تدفع من يعيشها إلى اللهو ، مما جعله يفتح بيته للندماء فى بعض الأيام يسمعون ويشربون ، وكان أكثرهم من الشعراء ، ولم تكن مجالسه لهواً خالصاً ؛ فقد كان يختلف إليه نابهون كثيرون من علماء اللغة والأدب .

وعندما توفى المكتفى سنة ٢٩٥هـ وتولى الخلافة من بعده ابنه المقتدر وسنه لا تتجاوز الثالثة عشرة ، كثر اللغط حوله وتكلم الناس فى شأنه وقالوا كيف يتولى الخلافة من لم يبلغ الحُلُم ، كما قال كثيرون ينبغى خلعه . واجتمعت جماعة كبيرة من القواد والقضاة واتفقت على خلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز وبايعته فى اليوم التالى[٤] . ولم يكد يمر يوم على هذه البيعة حتى هبّ مؤنس الخادم فى جند كثيرين فنقضها وجدّد للناس بيعة المقتدر ، ولم يبق مع ابن المعتز أحد فهرب وقبض عليه مؤنس وقتله . وبذلك لم تتم له الخلافة إلا لمدة يوم وليلة ، وقيل بل لمدة نصف نهار فحسب ، وما كان أحراه أن يبتعد عنها ، متعظاً بما أصاب أباه منها ، ولكن النفس أمارة بالسوء .

معالم الحداثة فى شعر ابن المعتز :

كان ابن المعتز أحد الشعراء الذين أسهموا فى استواء الفن الشعرى فى العصر العباسى ، كما كان شاعراً ناقداً ، تدل آثاره النقدية على أنه استوعب فن سابقيه ، ووقف على عناصر الجودة والإخفاق فى شعرهم .

ولابد أن يكون للشعراء الذين سبقوا ابن المعتز أثر فى تشكيل ذوقه ، وصقل مواهبه الفنية ، وعلى وجه الخصوص أبو تمام والبحترى ، فقد وردت له آراء نقدية حولهما ، وحول غيرهما من شعراء العصر ، وغيرهم من الذين سبقوهم من الشعراء .

ولا يعنينى — فى هذا المجال — البحث عن أيهم كان أعمق تأثيراً فى ابن المعتز ، بقدر ما يعنينى بيان ما يتميز به فنه . ومما يساعد على ذلك عبارات

---

(٣) الديارات للشابشتى ٧٢ .

(٤) انظر فى بيعة ابن المعتز ومقتله : الطبرى ١٠ . ١٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ . ١٦٤ ، وذيل زهر الآداب ٢٠٤ ..